

الصوارم المهرقة

[180] لا يعم جميع معانيه على انا لو قلنا بتعميمه على القول الاخر أو بناء على انه مشترك معنوي بان وضع وضعاً واحداً للقدر المشترك وهو القرب المعنوي من المولى بفتح فسكون لصدقه لكل مما مر فلا يتأتى تعميمه هنا لامتناع ارادة كل من المعتقد والعتيق فتعين ارادة البعض ونحن وهم متفقون على صحة ارادة الحب بالكسر وعلى رضى الله عنه سيدنا وحبينا على ان كون المولى بمعنى الامام لم يعهد لغة ولا شرعاً أما الثاني فواضح وأما الاول فلان احداً من ائمة العربية لم يذكر ان مفعلاً يأتي بمعنى افعل وقوله تعالى ماويكم النار هي مولاكم أي مقركم أو ناصرتكم مبالغة في نفى النصرة كقولهم الجوع زاد من لا زاد له. وايضا فالاستعمال يمنع من ان مفعلاً بمعنى افعل إذ يقال هو اولى من كذا دون مولى من كذا واولى الرجلين دون مولاها وحينئذ فانما جعلنا من معانيه المتصرف في الامور نظراً للرواية الاتية " من كنت وليه " فالغرض من التنصيص على موالاته اجتناب بغضة لان التنصيص عليه اوفى بمزيد شرفه وصدره بالست اولى بكم من انفسكم ثلاثاً ليكون ابعث على قبولهم وكذا بالدعاء لاجل ذلك ايضاً ويرشد لما ذكرناه حثه صلى الله عليه وسلم في هذه الخطبة على اهل بيته عموماً وعلى على خصوصاً ويرشد إليه ايضاً ما ابتداء به هذا الحديث ولفظه عند الطبراني وغيره بسند صحيح انه صلى الله عليه وسلم خطب بغدير خم تحت شجرات فقال: ايها الناس انه قد نبأني اللطيف الخبير انه لم يعمر نبى إلا نصف عمر الذي يليه من قبله واني لاطن انى يوشك ان ادعى فاجيب واني مسئول وانكم مسئولون فماذا انتم قائلون ؟ قالوا نشهد انك قد بلغت وجهت ونصحت فجزاك الله خيراً فقال اليس تشهدون ان لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله وان جنته حق وان ناره حق وان الموت حق وان البعث حق بعد الموت وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور ؟ قالوا بلى، نشهد بذلك قال: اللهم